والترمذي والنسائي في التفسير **باب قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة** القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة بالضم وهو القدر المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضته **والسموات مطويات بيمينه** قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدر من غير ذلك باطل وذهب القاضي يعني ابا الطالب من ائمتنا الى انها صفات زائدة على صفات الجهات قول ضعيف وبحسب ما يختلج في النفوس قال عز وجل **سبحانه وتعالى عما يشركون** اي تنزه عن جميع ما وصفه به المجسمون المشبهون وسقط لابي ذر قوله والسموات الخ وبه قال **ثنا سعيد بن عفير** بضم العين المهملة وفتح الفاء مصغرا نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه كثير المصري **قال حدثني** بالافراد **الليث** ابن سعد قال **حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن خالد بن مسافر** الفهمي المصري **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا **هريرة** رضي الله عنه **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السموات** وفي نسخة السما **بيمينه** يطلق الطي على الادراج كطي القرطاس كما قال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وعلى الافنا تقول العرب طويت فلانا بسيفي اي افنيته وقال القاضي عبر عن الافنا بهذه الالفاظ والمثلة ورفعه من البين واخراجها عن ان تكون ماوى ومنزلا لبني ادم بقدرته الباهرة التي تهون عليها الافعال العظام التي تتصاغر دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل **ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض** ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيمينه ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث فاضاف طي السموات وقبضها الى اليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل وحديث الباب اخرجه ابن ماجه في التوحيد وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغائرة وختم ذلك بيوم القيمة ليدل على انه كما ظهر كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا انتهى **باب قوله ونفخ في الصور** النفخة الاولى وقرا الحسن بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان يكون القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة **فصعق من في السموات ومن في الارض** خروا ميتا او مغشيا **الا من شاء الله** قيل المستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والزبانية وقال الحسن الباري تعالى قال الاستثنا منقطع وفيه نظر حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتعين **ثم نفخ فيه اخرى** نفخة اخرى وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف اي نفخة اخرى او القائم مقام الفاعل **فاذا هم قيام** قائمون من قبورهم حال كونهم **ينظرون** البعث او امر الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله تعالى وخر موسى صعقا وهو لم يمت وهذه النفخة تورث الفزع الشديد

فالمراد

فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفخ الصور مرتين فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيدودة الموت من الفزع وشدة الهول فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة الصعق وسقط باب لغير ابي ذر وله ثم نفخ فيه اخرى وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **الحسن** غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال **ثنا اسمعيل بن خليل** الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال **اخبرنا عبد الرحيم** بن سليمان الرازي سكن الكوفة **عن زكريا بن ابي زائدة** بن ميمون الهمداني الكوفي الاعمى **عن عامر** هو ابن شراحيل الشعبي **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال اني اول** ولابي ذر من اول **من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة** بعد القبر **فاذا انا بموسى** عليه السلام **متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان** اي انه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور **ام بعد النفخة** الثانية قبل وتعلق بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله الخ وهم لان موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك قبلها انتهى واجيب بان في حديث ابي هريرة السابق في الاشخاص فان الناس يصعقون يوم القيمة واصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيئا يفزع منه ووقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول من تنشق عنه الارض فيحمل على ان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احيائهم واحيائهم من الموتى بزيادة فيما هم فيه وللاحيا موتا ثم نفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر في الحياة الدنيا كما في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحيا واما الموتى فهم في الاستثنا في قوله الا من شاء الله اي الا من سبقت له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السما والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون

تحته الصور

قوله كيدودة اي قرب

Copyri … versity